نشرة التراث

مؤسسة التراث الخيرية أسسها ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

@ATURATH ATURATH ALTURRATH ATURATH ATURATH

التراث

المملكة العربية السعودية
ص. ب ٦٨٢٠٠، الرياض ١١٥٢٧
٠٥٣٦٠٣٦٩٨٧
http://al-turath.com
al-turath@al-turath.com

مؤسسة التراث الخيرية تأسست سنة ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) مسجلة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحت الرقم (٦٣) | العدد (٢٧) | نوفمبر ٢٠٢٢م - يناير ٢٠٢٣م

سلطان بن سلمان:
التحول الفكري الذي حدث تجاه التراث حقق إنجازًا وطنيًا كبيرًا

ندوات

خبراء العمارة الطينية:
بيت نخل العذيبات أيقونة العمارة النجدية

ذاكرة أرشيف التراث

العذيبات بيت التُراث

أكثر من ربع قرن

ندوات وإصدارات ومعارض
سنة ١٤٢٣ (٢٠٠٣م)

فريق مرسم التصاميم بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان
في بيت نخل العذيبات

الأمير سلطان بن سلمان:
مبادرة برنامج استطلاع التجارب الدولية لرؤساء البلديات استثمارًا للوطن كافة

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وإلى يمينه أ. د. عادل الزهراني (وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان للتخطيط الحضري)
وإلى يساره أ. د. هشام مرتضى (كلية العمارة والتخطيط جامعة الملك عبدالعزيز) في بيت نخل العذيبات

"انطلقت رحلتي مع التراث الوطني بعد عودتي بفترة وجيزة من رحلة الفضاء في صيف عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، من خلال مشاركتي في مؤتمر رؤساء البلديات في أبها عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، بناء على دعوة وزير الشوون البلدية والقروية آنذاك، وقد مثل ذلك نقطة التحوّل الأولى في علاقتي بالتراث، إذ تحدثتُ في المؤتمر عن المحافظة على التراث العمراني والطابع المعماري للمملكة، وطرحتُ فكرة إنشاء لجنة وطنيَّة للمحافظة على التراث العمراني، ومع أن اهتمامي كان منطلقًا من الحفاظ على الطابع المعماري والهويَّة العمرانية لمدننا أكثر من المحافظة على التراث العمراني بصفته المادية، إلا أن مفهوم التراث العمراني ما لبث أن أصبح اهتمامًا رئيسًا لي بعد هذا المؤتمر، فازدادت قناعتي بأن المحافظة على التراث في المملكة يحتاج إلى بناء وعي شامل، وأن عَليَّ المشاركة بشكل مباشر في بناء هذا الوعي"، **هذا ماوثقه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، مؤسس ورئيس مؤسسة التراث الخيرية في مقدمة كتابه "من الاندثار إلى الازدهار البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية"، ونستعيد هذه السطور بمناسبة زيارة فريق مرسم التصاميم بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان إلى بيت نخل العذيبات في ٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م.**

ضم فريق مرسم التصاميم ٢٦ مهندسًا بقيادة الأستاذ الدكتور عادل الزهراني (وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان للتخطيط الحضري)، والأستاذ الدكتور هشام مرتضي، وبحضور صاحبة السمو الملكي الأميرة الدكتورة نوف بنت محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود (الأيكوموس السعودي)، والأستاذ الدكتور عبد الله المنيف (كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود)، والدكتور مشاري النعيم (جائزة الفوزان)، والمهندس بدر بن ناصر الحمدان. (هيئة التراث - وزارة الثقافة)، والمصور الأستاذ حمد العبدلي، والدكتور إسلام بيومي (مؤسسة التراث الخيرية).

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وإلى يمين سموه أ. د. عادل الزهراني، وأ. د. هشام مرتضى، وفريق مرسم التصاميم في بيت نخل العذيبات

خبر افتتاح المؤتمر الثالث لرؤساء البلديات والمجمعات القروية في المملكة
١٥-١٨ شوال ١٤٠٨هـ:

مداخلة الأمير سلطان بن سلمان في ورشة دور البلديات في المحافظة على التراث العمراني:

الشغف بالتراث في مرحلة مبكرة

تحدث الأمير سلطان بن سلمان إلى فريق مرسم التصاميم عن علاقته بالتراث الوطني، وكيف بدأ شغفه بالتراث في مرحلة مبكرة جدًا التفت فيها إلى أهمية التراث الوطني والحفاظ عليه، وذكر سموه قصة الدرعية التاريخية من الاندثار إلى أكبر مشروع تراثي متطور والتي بدأت سنة ١٤١٦هـ بقوله: "*كنت في حوار مع سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، حفظه الله، أمير الرياض آنذاك، ونحن في السيارة متجهين إلى مناسبة في منزل أمير الدرعية (المحافظ) الشيخ محمد الباهلي، رحمه الله، بحضور عدد من أهالي وأعيان الدرعية، فذكّرته -يحفظه الله- بطموحاته التي سمعتها منه باستعادة الطريف والدرعية لدورها التاريخي الرمزي على المستوى الوطني، وعمله الدؤوب خلال السنوات التي سبقت ذلك من أجل تحقيق هذا الهدف، فتفاعل أيده الله مع ذلك الحديث، وكلفني برئاسة لجنة لدراسة تطوير الدرعية التاريخية اشترك في عضويتها كل من رئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ووكيل وزارة المعارف المساعد للآثار آنذاك، ورئيس بلدية الدرعية، وتلى ذلك زيارات متعددة قام بها، حفظه الله، للموقع خلال الأعوام التالية، حتى تشكيل لجنة عليا لتطوير الدرعية بأمر من الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله، بتاريخ ١٧-٦-١٤١٩هـ برئاسة أمير الرياض آنذاك، عملت على تنفيذ مشروع متكامل يشمل مجموعة من المشاريع التطويرية والبرامج الثقافية والتراثية والبيئية والأنشطة الاقتصادية والترفيهية*".

كما تحدث سموه عن علاقته بالدرعية التاريخية وكيف ساهم سموه في الحفاظ على مكانتها التاريخية بوقت مبكر، تمثل ذلك في رفعِ مقترحٍ لتطويرها بمنهج الشراكة بين الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض آنذاك، والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني آنذاك، ومحافظة الدرعية، وتابع سموه مراحل العمل في المشروع من خلال زياراته المتتابعة للموقع، إضافة إلى تبنيه لملف ضم «الدرعية التاريخية» لقائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو، والذي نتج عن تسجيل الدرعية التاريخية في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو سنة ٢٠١٠م.

الرياض والعمران في ذاكرة الملك سلمان بن عبدالعزيز: ٢٠٠٠/٢/٢٩م
الجزء الأول:

الجزء الثاني:

ورقة الرياض المستقبل المقدمة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من قبل الأمير سلطان بن سلمان:

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مع فريق مرسم التصاميم من سطح بيت نخل العذيبات

من ترميم بيتٍ إلى إنشاء مؤسسة

روى الأمير سلطان بن سلمان لفريق مرسم تصاميم البلديات قصة بناء بيت الطين في نخل العذيبات ومن ثم تأسيس مؤسسة التراث، وكيف بدأ شغف سموه بالتراث بقوله : "*لقد جاءت فكرة إنشاء مؤسسة التراث الخيرية قبل أكثر من ٢٥ سنة، بسبب بيتٍ كان يشتمل على مزرعة مهمة جدًا في الدرعية التاريخية، فيها بعض النخل، وكان لها مكانة عند الملك فيصل، رحمه الله، فتعمق في نفسي تقدير خاص لهذا المكان، وكان فيه بيت مبني بالطين متهدم ترك لعدة سنوات، وهذا البيت كدت أن أقضي عليه وألغيه، لولا عناية الله سبحانه وتعالى، لقد قمت بإصرار على وضع شغفي بالتراث وكان التحدي كبير، فعزمت على ترميمه ولم أكن وحدي، بل شاركني في إحيائه وترميمه أساتذة متخصصين أكن لهم كل المحبة والتقدير أمثال الأستاذ الدكتور عبدالواحد الوكيل، والأستاذ الدكتور صالح لمعي مصطفى، والمعلم عبدالله بن حامد وغيرهم من المتخصصين والرواد في مجال التراث العمراني*".

وعن تقنية بناء بيت الطين، أشار سموه إلى تجربة الطوب الطيني في بيت نخل العذيبات، وكيف تم بناء البيت بهذا الطوب اللَّبن مع كبار المعماريين المتخصصين في هذا المجال وهو الأستاذ الدكتور عادل فهمي، ويعد بناء بيت الطين نموذجا معماريًا قيمًا لكونه لفت الانتباه لهذا النوع من البناء الذي أحدث إضافة نوعية لترميم العذيبات.

تجربة البناء بالطين المضغوط بنخل العذيبات

كما تحدث سموه عن تأسيس مؤسسة التراث ورئاستها عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، والتي يعتز بتأسيسها، مؤكدًا بأنها مازالت تعمل على الحفاظ على التراث الوطني، وقريبا سوف تنتهج خطة تطويرية تشمل كافة قطاعاتها، كما ستفتح آفاقًا أرحب وأوسع في سبيل الحفاظ على التراث الوطني.

فلم قصة بناء بيت نخل العذيبات وتأسيس مؤسسة التراث

البجيري.. الحلم الذي أصبح حقيقة

أشار الأمير سلطان بن سلمان في حديثه إلى تجربة تطوير حي البجيري في الدرعية التاريخية، مؤكدًا أن الدور الرئيس والمحوري في تطوير الدرعية كان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، في تبنيه مشروع تطوير الدرعية التاريخية منذ عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ومتابعته له حتى تحقق الإنجاز.

وأضاف سموه: "بأن هذا المشروع التاريخي الذي كان حلمًا وأصبح حقيقة ماثلة ما كان ليرى النور أو ينطلق واثقًا إلا بتوفيق الله تعالى، ثم بدعم ومتابعة خادم الحرمين الشريفين، ويقينه طوال حياته المفعمة بالعمل والإنجازات الوطنية، بأهمية المحافظة على المواقع التي تحكي قصص التاريخ المجيد، وملحمة الوحدة الوطنية المباركة، وهو من وضع أفكاره، ورسم تفاصيله منذ أكثر من ٢٥ عامًا"، وبين سموه بأنه قد تشرف بتكليف من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -رعاه الله- أمير منطقة الرياض آنذاك، برئاسة لجنة تطوير الدرعية التاريخية.

كلمة الأمير سلطان بن سلمان بمناسبة افتتاح مشروع البجيري بالدرعية التاريخية:

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وإلى يساره د. مشاري النعيم (الأمين العام لجائزة عبداللطيف الفوزان لعمارة المساجد)
وإلى يمينه أ. د. عبدالله المنيف (عميد كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود) في بيت نخل العذيبات

العيش في بيت يُقدر التراث

تحدث الأمير سلطان بن سلمان عن أهمية العيش في بيت تحيط به محبة التراث من كل صوب **بقوله:** "*في بداية حياتي عندما أتيت من الولايات المتحدة كان فكري مختلفًا تمامًا، ولكني في الوقت نفسه كنت أقدر التراث؛ لأني كنت أعيش في بيت يقدر التراث: والدي، حفظه الله، ووالدتي، رحمها الله- وأعمامي وأهلي وأسرتي. وكنت أتمتع في الرياض القديمة والمزارع، وكان حلمي أن أعيش في الدرعية، لأنها منطلق هذه الدولة، الله سبحانه وتعالى أكرمني بأن وجدت هذا المكان بالمصادفة، وأنهيت قضية شراء النخل في ليلة واحدة، وكلها كانت بتوفيق من الله سبحانه وتعالى. لم أبحث عنها، بل هي أتت لي، فكان عندي عشق لهذا التراث، وحرص على ألا نفقد هذا التراث، فبدأت القصة من هذا البيت، بيت نخل العذيبات الذي أسكنه الآن، والبيت مبنى من الطين، ولكن كان له تأثير في شخصيتي وحياتي الشخصية، وأيضًا له تأثير كبير في كل من زاره وجال في أرجائه*".

وقد أشار سموه بأن بيت نخل العذيبات تم إدراجه في سجل التراث العمراني الوطني في المملكة العربية السعودية.

بيت نخل العذيبات

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز يتحدث عن دور الدكتور المعماري عبدالواحد الوكيل في تجربة بيت نخل العذيبات

مبادرة تأصيل العمارة في التعليم الجامعي

وعن أهمية إدراج التراث العمراني في المناهج التعليمية بالجامعات؛ تحدث سموه عن مبادرة إدراج التراث العمراني في التعليم الجامعي، والتي انطلقت من أول دورة تدريبية رائدة في حي البجيري بالدرعية التاريخية عام ١٤١٨هـ (١٩٩٧م)، بتنظيم من مؤسسة التراث، وبالتعاون مع جامعة الملك سعود، والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض آنذاك، مشيرًا سموه إلى أهمية إدراج التراث العمراني في مناهج التعليم الجامعي، وقد قدم سموه مبادرات عده في نشر ثقافة التراث عبر الدورات التدريبية للطلاب والمتخصصين في الترميم والحفاظ على التراث العمراني من أجل تعزيز الحفاظ على التراث العمراني.

كتيب مبادرة تأصيل العمارة في التعليم الجامعي

ندوة تأصيل العمارة المحلية في التعليم الجامعي ١٤١٨:

كلمة الأمير سلطان بن سلمان في ندوة تطوير التعليم الهندسي والعمراني - جدة ٢٠٠١:

غرفة الجلوس في بيت نخل العذيبات

الباب الرئيس لبيت نخل العذيبات

السياحة.. الاستثمار من أجل المستقبل

وذكر الأمير سلطان بن سلمان قصة تأسيس الهيئة العليا للسياحة عام ٢٠٠١م، وتعد بالنسبة لسموه النقلة الحقيقية لارتباطه بالتراث ونشر الوعي بأهميته، والتي تحولت لهيئة عامة للسياحة والآثار عام ٢٠٠٨م، ومن ثم هيئة للسياحة والتراث الوطني، وقبل ذلك منذ إنشاء الهيئة عام ٢٠٠١م وضع سموه إستراتيجية تنمية السياحة الوطنية؛ والتي تتمركز حول أن يأخذ التراث الوطني وبالأخص التراث العمراني كمسار يتم الاستثمار فيه من أجل المستقبل، ومع بداية نقل وكالة الآثار والمتاحف إلى الهيئة، تم تسجيل مدائن صالح عام ٢٠٠٨م، كموقع أثري وعمراني على لائحة التراث العالمي في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، تلى ذلك الدرعية التاريخية (حي الطريف) العاصمة الأولى للدولة السعودية عام ٢٠١٠م، ثم جدة التاريخية عام ٢٠١٤م، واستمر تسجيل المواقع الأثرية والعمرانية بعد ذلك، كان من أبرزها الرسوم الصخرية في حائل وهو موقع تسلسلي يشمل عدة مواقع من بينها جبل أم سلمان في جبة، وموقعي راطا والمنجور في الشويمس عام ٢٠١٥م، وواحة الأحساء عام ٢٠١٨، ومؤخرًا آبار حمى، ورجال ألمع في عسير، وقرية ذي عين في الباحة.

السياحة توظف الناس في بلدانهم

استعاد سموه بحضور فريق مرسم التصاميم قصة مبادرة برنامج استطلاع التجارب الدولية لرؤساء البلديات، والتي تمثلت في مشاركة أكثر من ٣٠٠ رئيس بلدية ومحافظ من محافظات المملكة في برنامج الزيارات الاستكشافية لبعض دول العالم، حيث قال سموه: *"يعد هذا البرنامج استثمارًا للوطن كافة، حيث النظر من خلاله إلى تحقيق فوائد متعددة على مختلف الأصعدة للمشاركين في البرنامج، وقد مثل الاطلاع على الواقع ومعايشته أعظم فرصة تدريبية علمية، كما مثل فرصة لمناقشة ما يمكن أن يكون عليه مستقبل الواقع السياحي والتراثي والقرى والبلدات من خلال ما درا بين المحافظين والأمناء ورؤساء البلديات الذين انخرطوا في نقاشات لكيفية نقل التجارب الجيدة لمناطقهم ومحافظاتهم، وقد بدأنا المبادرة من إيطاليا، التي ذهبت إليها مجموعة من ثلاثين رئيس بلدية من الذين شهدوا هدم كثير من مباني التراث الوطني العمراني، وقد عادوا بعقلية مختلفة؛ لأنهم رأوا بأم أعينهم القرى الجميلة التي رُممت، والشباب والمقاهي والمطاعم والمكاتب، ورأوا أن هناك مداخيل اقتصادية تتحقق، كأن هناك آبار بترول منتشرة بالمملكة متمثلة في هذه القرى التراثية وفي الأرياف وفي أواسط المدن، وأنت تأتي وتردمها بالتراب، وتضع فوقها شارع".*

ويضيف سموه: *"التراث في الحقيقة آبار نفط ومصادر للدخل، فمواقع التراث العمراني مصادر جذب كبيرة جدًا، فحولها تتكون فرص استثمارية.. المزارع تستفيد، وتبيع منتجاتها، والفعاليات السياحية تجتذب الزوار، ويبدأ الناس في الاستقرار، لأن السياحة تعدُّ على مستوى العالم ضمن أول ثلاث صناعات اقتصادية، وهي صناعة خدمات ضخمة جدًا موظفة للبشر، والأهم أنها توظف البشر ليس في مدن معزولة مثلًا، ولكن توظف الناس في بلدانهم.. المتعلم وغير المتعلم، والفني والفقير الصغير والكبير.. بتدريب بسيط أحيانًا تحافظ على التراث وتحافظ على جماليات هذا التراث من حرف ومأكولات ومنتجات، والأهم من ذلك هو جمع الشمل".*

وأشاد سموه بتعاون شركاء الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني آنذاك من قبل القطاع العام في هذا الجانب، وخصوصًا وزارة الشؤون البلدية والقروية آنذاك التي حرصتْ على مراعاة الهوية العمرانية المحلية للمشاريع التي تنفذها الوزارة من خلال الأمانات والبلديات في جميع مناطق المملكة، ومحافظاتها.

التحول الفكري، والتحدي من أجل مجتمع واع

أوضح سموه بأن التحول الفكري لم يكن أمرًا سهلًا؛ وقد تطلب سنوات، وبيَّن سموه أن برنامج التحول في المملكة الذي وجه به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، وضع السياحة الوطنية والتراث الوطني كأحد الموارد الأساسية في القائمة الأولى لإنتاج فرص العمل والتحول الاقتصادي.

ونوه سموه بالاهتمام الذي شهده التراث الوطني في المملكة من منجزات توجت ببرنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري الذي يهتم باستدامة التراث الوطني، وما أصدرته الدولة من أنظمة وفي مقدمتها نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، وقرارات وتأسيس شركات للاستثمار.

كما أشار سموه إلى الجهود التي بُذلت لإحداث التحوّل الفكري المطلوب في مفهوم السياحة الوطنية والتراث الحضاري الوطني وثقافتهما لدى المواطن، أدت إلى نشر الوعي لديه باهمية التراث وسبل الحفاظ عليه، إضافة إلى تأصيل تلك العلاقة الجديدة والفريدة من نوعها في العمل المؤسسي، وقد أفضت تلك التحوّلات الفكرية والشراكات التي أبرمتها الهيئة آنذاك على المستويين المجتمعي والمؤسسي إلى صياغة عدد من المضامين والأسس العملية للنهوض ميدانيًّا بقطاع السياحة الوطنية والتراث الحضاري الوطني؛ بوصفه صناعة متكاملة الأبعاد، اجتماعيًا، واقتصاديًّا، وثقافيًّا، ودينيًّا.

مضيفًا سموه بأن التحول الفكري الذي حدث تجاه التراث حقق إنجازًا وطنيًا كبيرًا، وهو ما ساهم في نجاح مبادرة نقل التراث العمراني من الاندثار إلى الازدهار وهذا أحد الأحلام التي أصبح حقيقة.

فيلم التحول

أحد الأبواب في بيت نخل العذيبات

فناء بيت نخل العذيبات

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وإلى يمين سموه أ. د. عبدالله المنيف، وأ. د. عادل الزهراني، وم. بدر الحمدان، وإلى يسار سموه د. مشاري النعيم وأ. د. هشام مرتضى، وفريق مرسم التصاميم عند البئر الكبرى في بيت نخل العذيبات

جولة في أرجاء بيت نخل العذيبات

أهدى الأمير سلطان بن سلمان في نهاية لقائه مع فريق مرسم التصاميم في وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان كتاب "العودة إلى الأرض"، كما أهدى سموه كتاب "من الاندثار الى الازدهار البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية" إلى الأستاذ الدكتور عادل الزهراني، ومن ثم اصطحب سموه فريق مرسم التصاميم في جولة للتعرف على بيت نخل العذيبات، والتعريف بها وبتاريخها وجذورها، وسوف يتم ترتيب زيارة مماثلة للغاط.

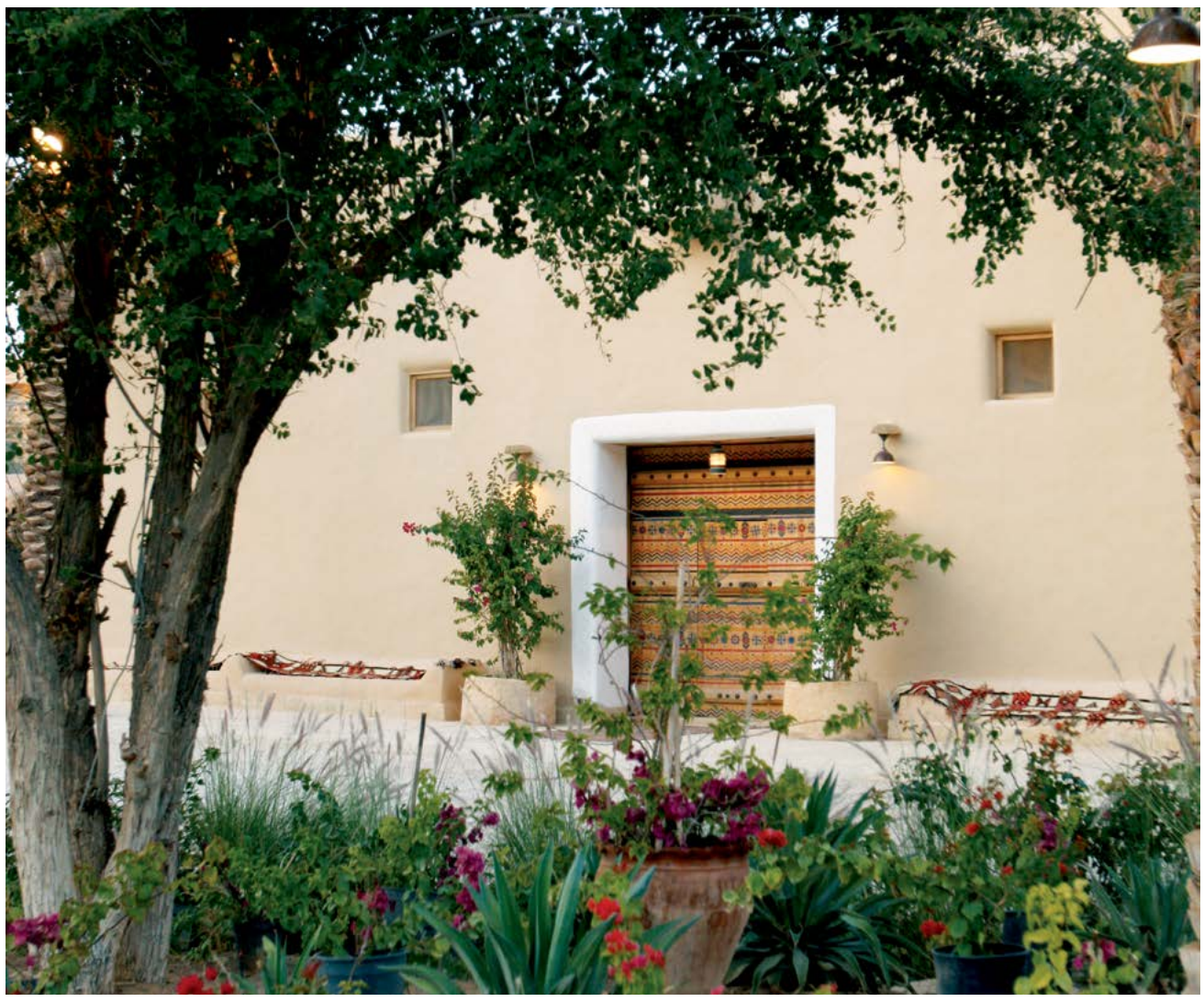

خبر افتتاح المؤتمر الثالث لرؤساء البلديات والمجمعات القروية في المملكة ١٥-١٨ شوال ١٤٠٨هـ :

مداخلة الأمير سلطان بن سلمان في ورشة دور البلديات في المحافظة على التراث العمراني:

الرياض والعمران في ذاكرة الملك سلمان بن عبدالعزيز: الجزء الأول:

الجزء الثاني:

ورقة الرياض المستقبل المقدمة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من قبل الأمير سلطان بن سلمان:

تجربة البناء بالطين المضغوط بنخل العذيبات

كتيب مبادرة تأصيل العمارة في التعليم الجامعي

ندوة تأصيل العمارة المحلية في التعليم الجامعي ١٤١٨:

كلمة الأمير سلطان بن سلمان في ندوة تطوير التعليم الهندسي والعمراني - جدة ٢٠٠١:

فلم قصة بناء بيت نخل العذيبات وتأسيس مؤسسة التراث

فيلم التحول

فلم قصة بناء بيت نخل العذيبات وتأسيس مؤسسة التراث

كلمة الأمير سلطان بن سلمان بمناسبة افتتاح مشروع البجيري بالدرعية التاريخية:

خبراء العمارة الطينية في بيت نخل العذيبات

الأمير سلطان بن سلمان:
مازلت مؤمنًا بأن التراث العمراني يحتاج إلى مبادرات عملية لا مجرد أفكار!

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء استقبال خبراء العمارة الطينية في العالم في نخل العذيبات

"كنت أخوض تجربتي الأولى في إعادة بناء بيت الطين في نخل العذيبات، والذي يمكنني القول بأنها مرحلة التطبيق العملي في رحلتي المعرفية في أروقة التراث العمراني" هذا ما رواه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين، مؤسس ورئيس مؤسسة التراث الخيرية، لخبراء العمارة الطينية في بيت نخل العذيبات قلب الدرعية التاريخية".

من الأرجنتين إلى الرياض

تأتي زيارة خبراء العمارة الطينية إلى بيت نخل العذيبات بناءً على دعوة من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز كان قد وجهها إليهم عندما شارك سموه افتراضيًا من بيت نخل العذيبات في الرياض في افتتاح "مؤتمر الطوب اللَّبِن والتراث العالمي وتحديات العمارة العالمية الحديثة"، والذي أقيم في الأرجنتين في الفترة ما بين ٣٠ يونيو إلى ٢ يوليو٢٠٢٢م، وقد جاءت دعوة سموه امتدادًا لتبادل تجارب التراث العمراني على المستويين الوطني والعالمي، إضافة إلى إلقاء الضوء على بيت الطين في نخل العذيبات كنموذج معماري حي في المملكة العربية السعودية، وقد كان عدد الخبراء ما يزيد عن ٢٥ أكاديمي وباحث ومهني، وفي مقدمتهم سعادة سفير دولة الأرجنتين، وهم الذين شاركوا في ندوة عمارة الطين التي أقيمت في قصر الأمير ناصر بحي الطريف بالدرعية التاريخية في الفترة ما بين ٦-٧ ديسمبر ٢٠٢٢م-.

كلمة الأمير سلطان بن سلمان في مؤتمر "الطوب اللَّبِن والتراث العالمي وتحديات العمارة الحديثة بالأرجنتين"

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء الحديث مع خبراء العمارة الطينية من إيطاليا وفرنسا والمغرب واليابان ومالي والأرجنتين بحضور سفير الأرجنتين لدى المملكة، ورئيس قطاع التراث والثقافة بهيئة تطوير بوابة الدرعية في نخل العذيبات

إعادة الحياة لبيت الطين

بدأ الأمير سلطان بن سلمان بالحديث عن قصة بيت الطين في نخل العذيبات، وأن التراث العمراني بالنسبة له حياة مستمرة وتراث متجدد، كما تحدث عن تجربة إحياء التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، واسترداد الهوية الوطنية في العمارة، وكيف أصبح التراث مزدهرًا ومصدرًا من مصادر الاقتصاد الوطني، وقال سموه: *"لقد بدأت تجربتي الشخصية في إعادة الحياة لموقع تراثي عمراني من خلال بيت نخل العذيبات بالدرعيَّة، والتي كانت مملوكة للملك فيصل، رحمه الله؛ حيث قمت بإعادة بناء البيت الطيني -الذي سُجِل لاحقًا كموقع للتراث الثقافي في سِجِل التراث العمراني في المملكة العربية السعودية- وقد وثقت هذه التجربة في كتاب أسميته «العودة إلى الأرض» (Back to Earth)، وبعد هذه الانطلاقة بدأت التفكير في طرح فكرة الاهتمام بالتراث بوصفه قضيَّة وطنيَّة يتفاعل معها المجتمع بأكمله".*

من الخيال الممكن إلى الواقع المتجدد..

كما تحدث سموه عن حلم بيت نخل العذيبات، وكيف كان خيالًا ممكنًا حتى أصبح واقعًا متجددًا في قوله: *"ما قمت بعملية ترميم بيت الطين بمفردي؛ وإنما مع مجموعة من الخبراء المميزين، ومنهم الدكتور عبد الواحد الوكيل، والدكتور صالح لمعي، والمعلم عبدالله بن حامد، ومجموعة من الخبراء الذين أكنّ لهم كل التقدير والذين تعلمت منهم عبر الوقت، وقد انتبهت بأن العيش في هذا البيت والسكن في هذا المكان فتح لي أبوابًا كثيرة وقضية ضخمة جدًا وهي قضية التراث الحضاري والالتفات له، والنجاح بنقله من الاندثار إلى الازدهار".*

وعن تقنية بناء بيت الطين، أشار سموه إلى تجربة الطوب اللَّبِن في بيت نخل العذيبات، وكيف تم بناء البيت بهذا الطوب الذي أحدث إضافة نوعية لترميم العذيبات، من جهة أخرى قام الضيوف بحمل قالب الطوب الطيني الذي صُنع في نخل العذيبات بناءً عن التجارب التي قادها سموه مع فريق عمل ترميم العذيبات، والذي كان مكونًا من الخبراء المتخصصين في إنتاج قالب طوب طيني دون إسمنت، وبمكونات من البيئة الطبيعية المحيطة.

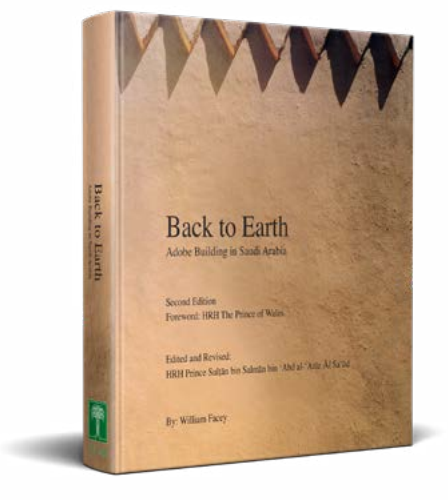

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء حديثه عن تجربة الحفاظ عن التراث في المملكة العربية السعودية

الدرعية خير مثال على إحياء التراث

ذكر الأمير سلطان بن سلمان مثلًا آخر على تجربة إحياء التراث إلى جانب العذيبات حيث قال سموه:

"كان لا بدَّ من إيجاد أمثلة أخرى إلى جانب العذيبات تُقْنِع المجتمع بجدوى خدمة هذه القضيَّة، كان ذلك في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، عندما طرحتُ على والدي الملك سلمان بن عبدالعزيز -أمير منطقة الرياض آنذاك- أهميَّة إحياء موقع الدرعيَّة التاريخيَّة بوقت مبكر، ليصبح شاهدًا على حقبة مهمَّة من تاريخنا الحضاريِّ وجاذبًا اقتصاديًا وثقافيًا مهمًا، ولم أحتجْ إلى جهد لإقناعه، حفظه الله، بذلك، بل وجدته يبدِي الاهتمام نفسه، إذ كان سباقًا بالمطالبة بإعطاء الدرعيَّة مكانتها بوصفها مقرًا للدولة السعوديَّة الأولى، حين أمر، يحفظه الله، بتشكيل لجنة برئاستي لإعداد تصور أولي لمشروع يحقق هذا الغرض، وانطلق من هذا التصور مشروع تطوير وادي حنيفة والدرعيَّة التي يحتضنها الوادي موقعًا يتوسع فيه الاستثمار، وأصبح موقع الطريف التاريخي فيها مسجلًا في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، ولقد عملت طوال سنوات للاهتمام بجعل التراث جزءًا أساسيًا في كليات العمارة في الجامعات السعوديَّة بهدف بناء جيل يتحمَّل مسؤوليَّة المحافظة على ذاكرتنا وهويتنا العمرانية، كان ذلك أيضا بعقد أول دورة للبناء بالطين في حي البجيري عام ١٩٩٥م، وحرصتُ على أن أكون قريبًا من

أحد الواجهات في بيت نخل العذيبات

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مع المعماري الأمريكي الدكتور جيمس ستيل، والمعمارية المغربية سليمة ناجي، والمعماري السعودي الدكتور خالد السكيت

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مع الدكتورة تيريزا انشورينا رائدة الحفاظ على التراث العمراني في الأرجنتين

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء الحديث مع المعماري الياباني أوسوبي ساكو، والدكتورة مادلينا أشينزا (رئيسة اللجنة العلمية الدولية للعمارة الطينية للايكوموس الإيطالية)، والمعماري الأرجنتيني فابيو جرمنتيري، وأ. آدم ويلكنسون (رئيس قطاع التراث والثقافة بهيئة تطوير بوابة الدرعية)، والدكتورة تيريزا انشورينا

المهتمين بالعمران؛ ولذا لم أتردّد في قبول الرئاسة الفخرية لجمعيَّة علوم العمران عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م؛ إيمانًا بأهميَّة دور الجمعيَّة في نشر الوعي في المجتمع وبين الأكاديميين والممارسين المنتسبين إليها".

التراث تُعنى بالتراث

أكد الأمير سلطان بن سلمان بأن الهدف الرئيس من تأسيس مؤسسة التراث بعد هذه التجارب التي مر بها في الحفاظ على التراث في قوله: *"لقد أَسَّسْتُ مؤسسة التراث الخيريَّة في عام ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)؛ لتصبح من أوائل المؤسسات الرائدة غير الحكوميَّة التي تُعنى بالتراث، وقد ارتبط تأسيسها بالحاجة الماسة التي كنتُ أراها لتحويل طموحاتي للمحافظة على التراث العمراني وتنميته إلى خطوات عملية في ظل غياب شبه كامل لمثل هذه المؤسسات في بلادنا، فقد كنتُ دومًا مؤمنًا بأن التغيير يحتاج إلى مبادرات عملية لا مجرد أفكار، وما لِبِثَت المؤسسة التي أعدها نقطة التحوّل الثانية في علاقتي بالتراث، أن أصبحت مركزًا مهمًا لتوثيق التراث ودراسته والمحافظة عليه، وتأهيله عبر برامج مهنية وعملية، وعلى الرغم من عمرها القصير نسبيًا، أنجزت المؤسسة كثيرًا من الأعمال المهمَّة على مستوى المحافظة على التراث الحضاريِّ الوطنيِّ والعالمي، وهي الآن في طور التوسع مواكبة لما تمر المملكة من اهتمام مركز لقضية التراث الحضاري الوطني".*

فلم قصة بناء بيت نخل العذيبات وتأسيس مؤسسة التراث

بيت نخل العذيبات أيقونة العمارة النجدية

اصطحب سموه ضيوفه في جولة في أرجاء بيت نخل العذيبات، وكان سموه يتوقف عند كل ركن ويتحدث عن قصته، ما جعل الضيوف في دهشة أمام هذا الصرح التراثي الأصيل الماثل أمامهم.

وأشاد خبراء العمارة الطينية بحرص الأمير سلطان بن سلمان على أدق التفاصيل في بيت نخل العذيبات، والذي يجسد بكل زواياه صورة حقيقية للتراث العمراني في المملكة العربية السعودية، حيث جاءت انطباعاتهم عن زيارة العذيبات حسب ما نشرته هيئة تطوير بوابة الدرعية بتكامل مميز بين محتوى العذيبات النباتي مع وادي حنيفة، إضافة إلى تكامل محتوى العذيبات التراثي مع الدرعية، كما لفت نظرهم تقنية البناء بالطين الذي أعطى للمكان امتيازًا تاريخيًا وطبيعيًا، وهذا ما جعلهم يعتبرون بيت نخل العذيبات أيقونة العمارة

بيت نخل العذيبات

النجدية في المملكة العربية السعودية، وقد كان من أبرز الحاضرين لبيت نخل العذيبات كل من الدكتور فابيو جرمنتيري (الأرجنتين)، والدكتورة تيريزا انشورينا (الأرجنتين)، والبروفيسور أوسوبي ساكو (مالي)، والدكتور جيمس ستيل (الولايات المتحدة)، والدكتور خالد السكيت (السعودية)، والأستاذ الدكتور هشام مرتضى (السعودية)، والدكتور أحمد فلاته (السعودية)، والدكتورة سليمة ناجي (المغرب)، وآدم ويلكنسون (هيئة تطوير بوابة الدرعية)، وباولا بيزاريزي (ايطاليا)، والبروفيسور مادلينا اشينزا (الايكوموس)، والبروفيسور ماورو بيرتاجنين (إيطاليا)، وعبدالله بن خميس (هيئة تطوير بوابة الدرعية) وغيرهم من المتخصصين في مجال التراث العمراني.

كما حرص الحاضرون في الحصول على نسخ من كتابي سموه وهما (Back To Earth) باللغة الإنجليزية، و(العودة إلى الأرض) باللغة العربية، والتطلع للحصول على نسخة من كتاب (Heaven in Earth) والذي سوف يصدر عن مؤسسة التراث قريبًا.

لقد أثرى حديث الأمير سلطان بن سلمان عن تجربة المملكة العربية السعودية في الحفاظ على التراث العمراني مسامع الحضور، كما غير الكثير من المفاهيم لديهم فيما يتعلق باهتمام وحرص القيادة والمسؤولين والمجتمع بشأن التراث والمحافظة عليه.

منصة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني

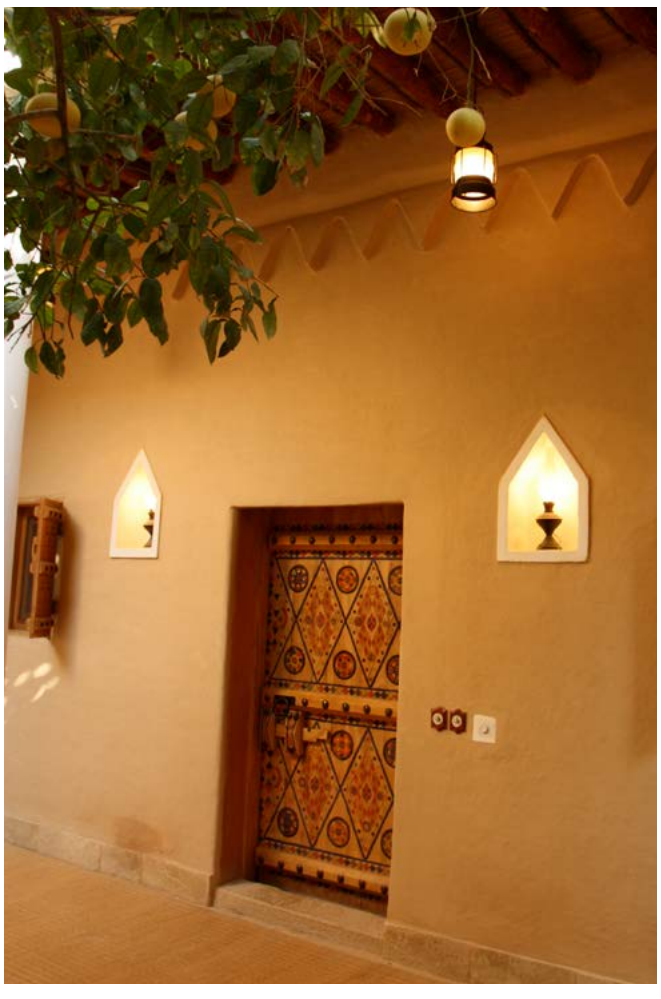

العذيبات بيتُ التراث

البيت جزءٌ لا يتجزأ من شخصية صاحبه، ولبيتِ نخل العذيبات قصة ارتبطت بشغف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز بالتراث، وكان هذا البيت نواة اهتمام سموه بالتراث العمراني بصفة خاصة، والتراث بصفة عامة، البيت الذي أعاد سموه ترميمه؛ أصبح موقعًا مهمًا ومسجلًا في قائمة التراث العمراني لدى المملكة، ويترك أثرًا كبيرًا في قلب من زاره، وكل من رآه شعر بأنه بيتًا للتراث بكل تفاصيله، وفي هذا العدد نعرض صورًا لم ترونها من قبل تُظهر كيف كان بيت نخل العذيبات أثناء الترميم وبعده.

بيت نخل العذيبات أثناء الترميم

بيت نخل العذيبات بعد الترميم

المعلم عبدالله بن حامد، رحمه الله، أثناء رسم زخارف بيت نخل العذيبات

بيت نخل العذيبات، وتظهر الزخارف من بعد ترميمه

بيت نخل العذيبات أثناء الترميم

بيت نخل العذيبات بعد الترميم

البئر الكبرى قبل الترميم

البئر الكبرى بعد الترميم

قصة شعار العذيبات

عمل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مع الدكتور المعماري عبدالواحد الوكيل على فكرة تصميم شعار بيت نخل العذيبات، وذلك من أجل أن يجسد هويتها، ويرمز إلى دلالاتها بشكل مغاير عن المألوف.

وقد حرص سموه على أن يكون الشعار مستوحى من بيئة العذيبات، وجزء لا يتجزأ من هويتها، ويتكون شعار العذيبات من:

- زخرفة تقليدية نجدية .
- كلمة العذيبات.
- هلال.
- نخلتان مثمرتان.
- بئر مبنية بطريقة تقليدية.
- خلفية زرقاء

وقد صمم الدكتور المعماري عبدالواحد الوكيل شعار العذيبات مستلهمًا فكرة الشعار من بيئة العذيبات الطبيعية، وطرازها العمراني، ويقول د.الوكيل عن معنى الشعار: "يحمل شعار بيت نخل العذيبات هوية البيت بكل معنى الكلمة، ويظهر ذلك في الزخرفة التقليدية في أسفل وأعلى الشعار، إضافة إلى البئر التي تشير إلى الارتباط بالمنطقة، وطريقة البناء فيها، وهي ترمز إلى العمارة التقليدية النجدية، أما النخلتان المثمرتان فترمزان إلى المزرعة وتاريخ نخلها، وطيب ثمرها.

وعن كتابة كلمة العذيبات يقول د.الوكيل:" كُتبت كلمة العذيبات بخط يتماشى مع عراقة البيت، وجاءت الخلفية الزرقاء لترمز إلى السماء الصافية، إضافة إلى الهلال الذي أضفى على الشعار جمالاً آخاذًا".

بيت نخل العذيبات

يرجع تاريخ بيت نخل العذيبات إلى ما قبل القرن الحادي عشر (السابع عشر ميلادي)، ويمثل البيت استمرارية الحياة في العذيبات منذ أكثر من قرن من الزمان، وانطلاقًا من قناعة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز بأن التراث في حقيقته تراكم من التجارب والخبرات الاجتماعية والتقنية التي لا يمكن لمجتمع أن ينجز تطورًا صحيحًا في معزل على فهمها واستيعابها، لذا فقد تم إعادة بناء البيت على أرفع المعايير والمستويات العمرانية، ليس كنموذج مثالي لترميم المباني التراثية فحسب، بل وإنما كتجربة رائدة تعكس ما يفترض أن وصلت إليه العمارة التقليدية لو أتيح لها التطور دون مؤثرات وتوجهات معمارية مفروضة.

يعكس المبنى كما يبدو ببساطته الأنيقة تراثًا إنسانيًا عمرانيًا بالغ العراقة، كما يعكس الخصائص التي تميز البناء في هذه المنطقة، ويعتبر المشروع تجربة لتطوير مواد وتقنيات البناء التقليدية في سبيل تطوير العمارة المحلية ودفعها نحو المستقبل.

أكثر من ربع قرن

ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة عليه وتنميته واستثماره سياحيًا

الأمير سلطان بن سلمان: "نحن في هذه الفترة الحرجة من تاريخ البشرية بالذات أحوج ما نكون إلى استلهام وتأصيل ثقافتنا العريقة وتراثنا المميز"

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز،رحمه الله، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس مجلس إدارة الهيئة العليا للسياحة آنذاك، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة آنذاك، "ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة عليه وتنميته واستثماره سياحيًا"، وذلك في قاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي في الفترة ما بين ٤ – ٧ شعبان ١٤٢٤هـ، الموافق (٣٠ سبتمبر – ٣ أكتوبر ٢٠٠٣م). وقد نظمتها الهيئة العليا للسياحة آنذاك، بالتعاون مع مؤسسة التراث، ووزارة الشؤون البلدية والقروية آنذاك، والمعهد العربي لإنماء المدن، ووزارة التربية والتعليم آنذاك.

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في كلمته التي ألقاها نيابة عن سموه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أن المملكة العربية السعودية تحظى بتاريخٍ ضاربٍ في القدم، موغلٍ في العراقة ومشبعٍ بالأصالة، فهي ملتقى الحضارات ومهد الإسلام. وقد كان ظهور الإسلام نقطة التحول الكبرى في تاريخ شبه الجزيرة العربية، والتي كانت دائما أرضًا ذات حضارة وتراث إنساني عريق. ويحمل التراث أهمية خاصة في إبراز تقدم الأمم وحضارتها، ويمثل التراث العمراني الجانب الأبرز من التراث حيث يعكس تاريخ ورمز أصالة الأمم، وجزءًا من هويتها الثقافية والحضارية. وتحتفظ بلادنا بتراث عريق وثري، يبرز العمق التاريخي والثقافي في تباين متكامل يحمل الأبعاد التاريخية والثقافية وسمات وتأثيرات المجتمع والبيئة المحيطة، ولذلك فالعناية بتراثنا العمراني الوطني هي جزء لا يتجزأ من العناية بتاريخنا وثقافتنا الوطنية، وعنصر هام من عناصر بناء مستقبل الأجيال في بلادنا.

وأشار سموه إلى أن النهضة التنموية الشاملة التي شهدتها السعودية أدت إلى اتساع المدن والقرى وفقدان بعض من ملامحها التقليدية، ومحتوياتها التراثية لكن الحكومة لم تغفل عن العناية بالتراث العمراني كأحد العوامل الرئيسة في التنمية الاقتصادية والسياحية والثقافية. وتطرق سموه إلى الجهود السعودية للمحافظة على التراث، أبرزها إنشاء الهيئة العليا للسياحة

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء إطلاعه على أحد المشروعات التنموية في المعرض المصاحب للندوة

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وإلى يساره د. سعد الراشد وإلى يمينه د. علي العنبر أثناء جولة سموه في المعرض المصاحب للندوة

التي قامت بحصر أهم مواقع التراث من خلال مسوحات ميدانية شاملة ومراجعة الأنظمة الخاصة بالتراث الثقافى.

كما اتخذت خطوات واجراءات حازمة إلى إيقاف تدمير التراث العمرانى، وعملت على إعادة تنظيم هذا القطاع بضم وكالة الآثار والمتاحف إلى الهيئة العليا للسياحة آنذاك، وتطوير نظام جديد للآثار الذي يأتي ضمن توجه وطنى للمحافظة على التراث العمرانى واستثماره.

مضيفًا سموه بأن التراث عامة والعمراني خاصة، ليس مرتبطًا بالماضي فقط؛ وليس نقيضًا للمعاصرة، كما أنه أحد العناصر المهمة لإبراز الوجه المشرق لثقافتنا وتراثنا الوطني بالإضافة لكونه عنصرًا حضاريًا نستلهم منه توجهنا نحو المستقبل وينبني على أساسه تفاعلنا مع الحضارات الأخرى.

ونحن في هذه الفترة الحرجة من تاريخ البشرية بالذات أحوج ما نكون إلى استلهام وتأصيل ثقافتنا العريقة وتراثنا المميز، واستيعاب وتطوير هذه المقومات في إطار ثوابتنا التي قوامها الشريعة الإسلامية، ليعود هذا الجزء المهم من العالم في للمساهمة من جديد في صناعة التاريخ وتشكيل المستقبل.

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء تكريم أ. عبدالله النعيم (رئيس مجلس إدارة المعهد العربي لإنماء المدن العربية آنذاك)

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء تكريم م. عبدالعزيز كامل، رحمه الله، (رئيس مؤسسة التطوير العمراني آنذاك)

مؤكـــدًا سمـــوه بـأن العنايـــة بالتـراث العمرانـي الوطـني واجـب حضـــاري ومسئوليـــة المواطـن، ومـن المعلـوم أنـه عندمـا تفقـد بلادنـا كل يـوم مزيـدًا مـن تراثهـا العمرانـي فإنهـا تحـرم سـكانها و الأجيـال المقبلـة مـن الآثـار الإيجابيـة لاسـتمرارية ذلـك التـراث. وتسـتدعي العنايـة بالتـراث جهـودًا متكاتفـة مخلصـة لا بد وأن يشـترك فيهـا القطاعان، الأهلـي والعـام، ومسـاهمة فاعلة مـن المواطنين. وأجدهـا فرصـة فـي هـذه النـدوة المباركـة لأحـيي كل مـن سـاهم بجهد فـي العنايـة بالتـراث العمراني عبـر العقـود الماضيـة، وخاصـة مـن وقفـوا وعملوا متخذيـن خطـوات بنـاءة فـي هـذا المجـال.

وهدفـت هـذه النـدوة إلـى إبـراز أهميـة التـراث العمرانـي الوطـني وسـبل المحافظـة عليـه، وقـد اسـتمرت ثلاثـة أيـام، طـرح فيهـا نحـو (٣٠) ورقـة عمـل، قـام بإعدادهـا مجموعة مـن المتخصصين في التـراث العمرانـي مـن داخـل المملكة وخارجهـا، وقد صاحـب النـدوة إقامـة معـرض متخصص شـارك فيه عـدد مـن الجهـات المتخصصـة فـي مجـال العنايـة بالتـراث العمرانـي وتطويـره.

رابط كتيب الندوة

رابط توصيات الندوة

كتاب "رحلتي إلى مكة" ١٤٢٣هـ (٢٠٠٣م)

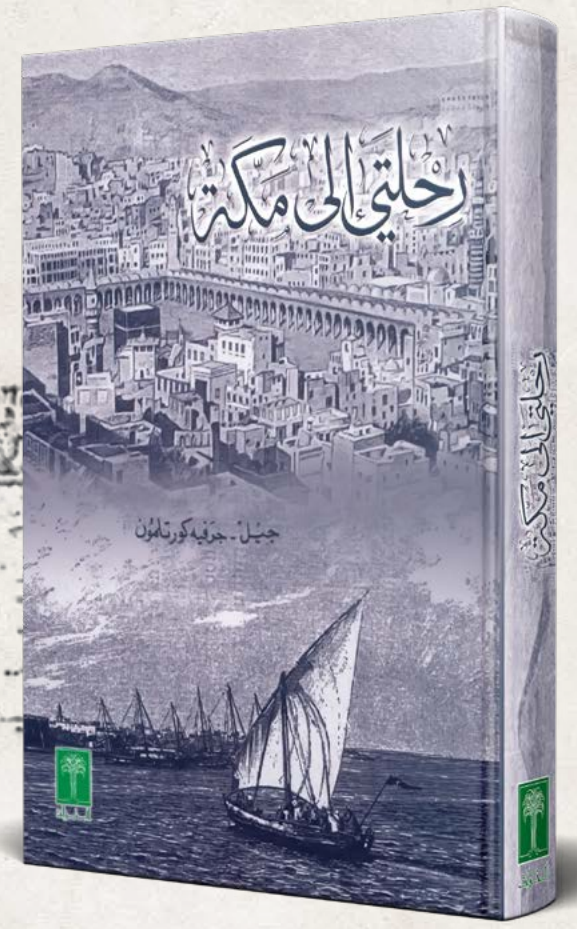

تحرص مؤسسة التراث الخيرية على توثيق كل ما له صلة بالتراث الوطني، وقد أصدرت مجموعة من الكتب القيّمة التي ألفها الرحالة الغربيين عن أرض الجزيرة العربية ومنهم فيلبي، ومحمد أسد وغيرهم ممن كان لمذكراتهم بصمة في أدب الرحلات، ومن بينهم الرحالة عبدالله بن البشير (جيل - جرفيه كورتلمون) الذي وثق رحلته إلى مكة المكرمة في كتاب باللغة الفرنسية، وقامت مؤسسة التراث بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وذلك لأهمية المعلومات التاريخية التي يقدمها عن تلك الفترة الزمنية، والتي تشكل حقبة لاغنى عنها من سلسلة تاريخ المملكة العربية السعودية.

يرصد الرحالة الفرنسي عبد الله بن البشير (جيل جرفيه كورتلمون) في كتابه "رحلتي إلى مكة"(*) الأحداث والمشاهد التي شاهدها، خلال رحلته التي قام بها من الجزائر إلى مكة المكرمة في القرن التاسع عشر الميلادي، وقام بتسجيل ما شاهده في رحلته، وقد جاء نصه مختلفًا عن معظم نصوص الرحالة الأجانب الذين كتبوا عن الجزيرة العربية، إذ كان مصورًا فنانًا جمع إلى كتابته، الصور الضوئية التي التقطها خلال رحلته، مما أضفى على كتابه ألوانًا متعددة، ويحتوي الكتاب على معلومات عن الحج والحجاج، ومعاناتهم في أثناء رحلتهم إلى مكة المكرمة، ويضم الكتاب مجموعة من الصور النادرة لمكة المكرمة، وبعض المناطق المجاورة لها، اعتمد كورتلمون على الكاميرا لنقل الحركات والسكنات، والظلال والألوان، ليدعم بها كتاباته، ويلاحظ أن بعض الصور التي التقطها، لا تُشعر بأنها قد التقطت عن طريق الكاميرا، بل هي أقرب إلى الرسم اليدوي، مثل صورة الحجر الأسود، والنساء البدويات، والعقبة الكبرى في منى، إلا أنها؛ تعد توثيقًا تاريخيًا لمشاهد من رحلة المسلمين إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج، في فترة لم يكن فيها التصوير منتشرًا، وقد أصدرت التراث الكتاب عام ٢٠٠٣ م، وهو من تأليف جيل جرفيه كورتلمون وترجمة أ.د محمد أحمد الحناش.

(*) لاقتناء الكتاب التواصل على البريد الإلكتروني:
al-turath@al-turath.com

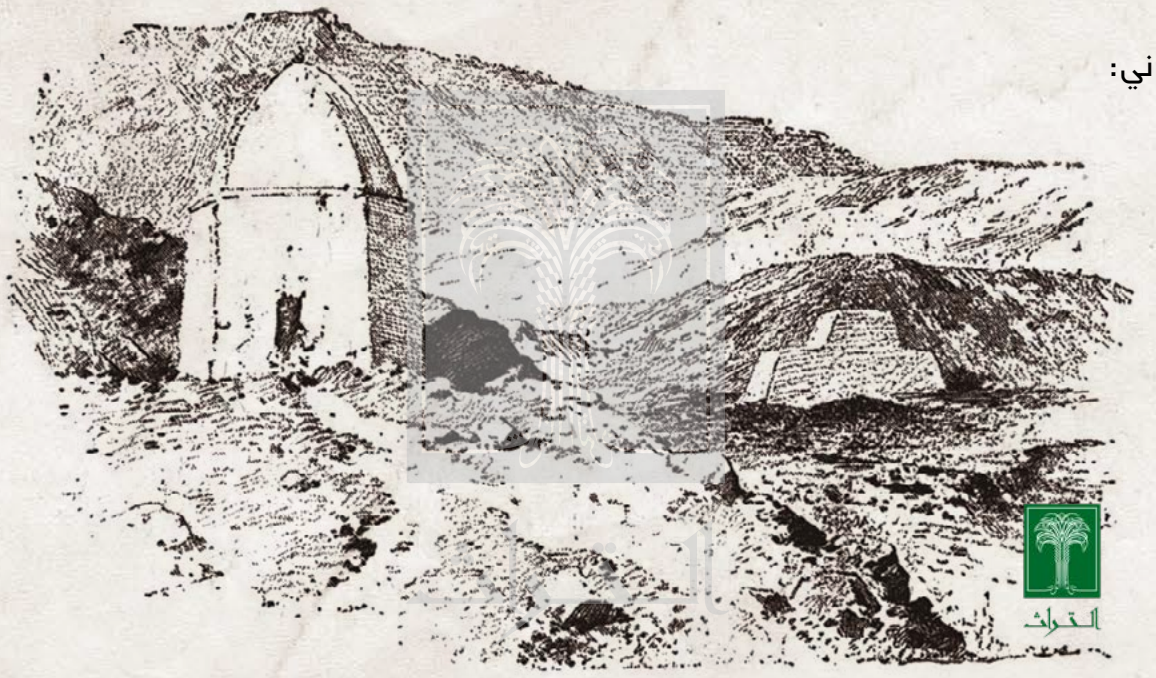

العقبة الكبرى في منى

الحجر الأسود - الحرم المكي الشريف

النساء البدويات

مشهد عام لمكة المكرمة، مأخوذ من جبل أبي قبيس

أحد بدو الحجاز

ميناء مدينة جدة

الحجاج على متن السفينة

رفاق رحلة كورتلمون

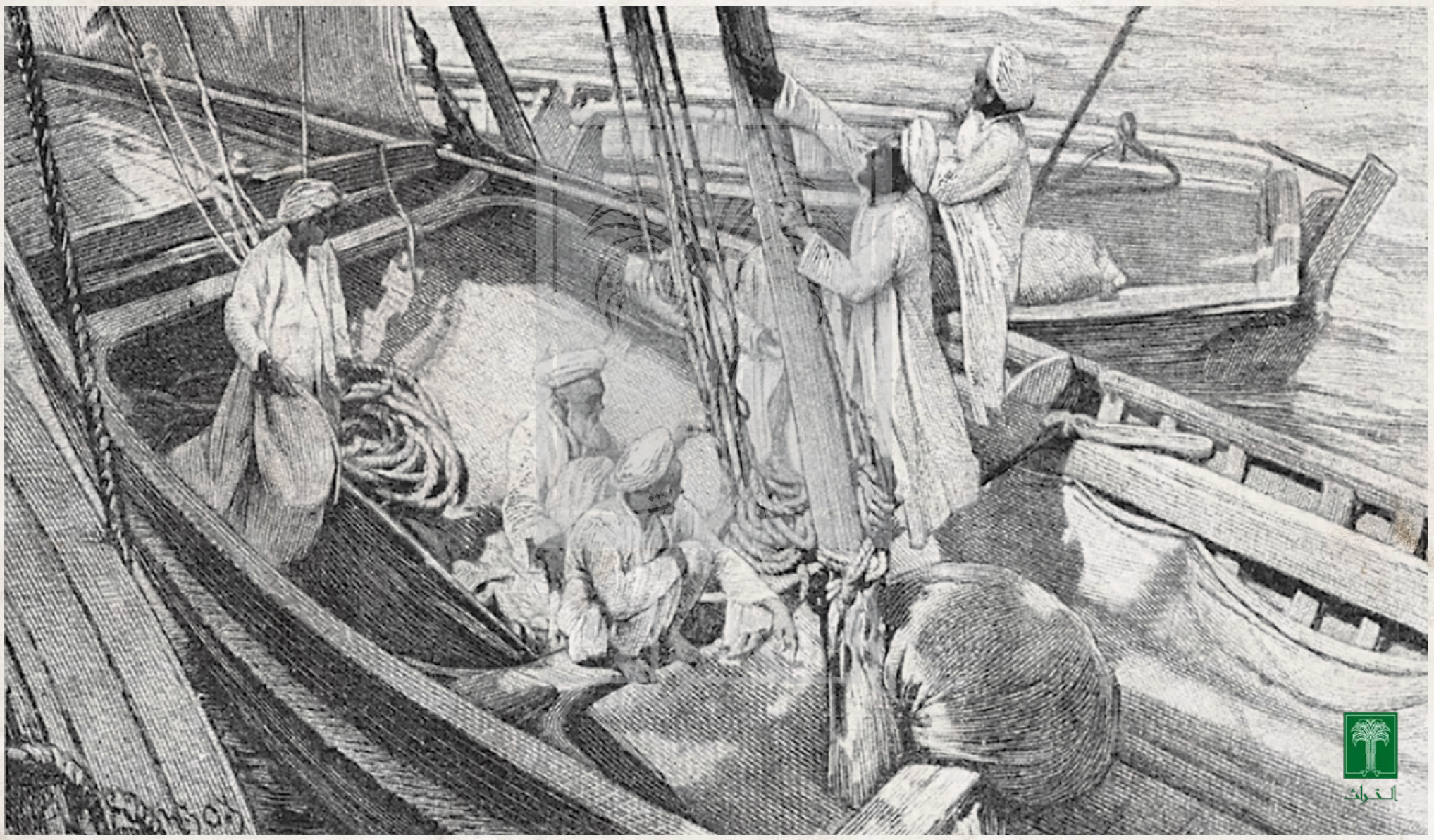

تجار هنود في ميناء مدينة جدة

خروج قافلة المحمل المصري من القاهرة

بيوت في مدينة جدة

معرض الصور الفوتوغرافية للرحالة الفرنسي عبد الله بن البشير (جيل جرفيه كورتلمون) ١٤٢٣هـ (٢٠٠٣م)

جولة سعادة السفيربرنار بوليتي سفير فرنسا لدى المملكة آنذاك، في المعرض يرافقه معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر وكيل الحرس الوطني للشؤون التعليمية والثقافية، المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة آنذاك، ود. عبدالعزيز بن سلمة وكيل وزارة الإعلام للإعلام الخارجي آنذاك

عبد الله بن البشير
(جيل جرفيه كورتلمون)

نظمت مؤسسة التراث بالتعاون مع السفارة الفرنسية بالرياض، وجمعية أصدقاء الثقافة الفرنسية، والبنك السعودي الفرنسي معرض الصور الفوتوغرافية للرحالة الفرنسي عبد الله بن البشير (جيل جرفيه كورتلمون)، والذي أقيم في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الفترة ما بين ١٤-٣٠ شوال ١٤٢٣هـ (١٨ديسمبر ٢٠٠٢م-٣ يناير ٢٠٠٣م)، وقد افتتح المعرض معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر وكيل الحرس الوطني للشؤون التعليمية والثقافية آنذاك، المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة برعاية سعادة السفير برنار بوليتي سفير فرنسا لدى المملكة آنذاك.

ضم المعرض نحو ٥٠ صورة ضوئية مختلفة عن الحرم المكي الشريف، وبعض معالم الحجاز، وقد كان كورتلمون قد التقط هذه الصور من فوق جبل أبي قبيس أثناء إقامته في مكة، وأصبح يجول فيها ويدرس معالمها، وبدأ يتعرف على أهلها، ويكوّن صداقات معهم.

ووثّق كورتلمون هذه المشاهد في كتابة "رحلتي إلى مكة" -الذي أصدرته مؤسسة التراث عام ٢٠٠٣م-، بقوله: «أعترف أنني لم أستمر طويلًا في هذا التأمل، إذ انتقلت بسرعة إلى العمل، وأخذت آلة التصوير لالتقاط صور بانورامية فالتقطت المشهد الأول فالثاني، فالثالث فالرابع فالخامس على التوالي، ومن ثم التقطت هذه المشاهد كلها، وأنا واقع تحت تأثير خاص، كما لو أني فرغت لتوي من إنجاز شيء خارق، وقد كان التقاط هذه الصور خطيرًا جدًا ليس لوعورة تسلق الجبل فحسب؛ بل لأن هناك حراسًا يحرسون هذا المكان لا يسمحون لمثل هذه الأعمال».

وقد أعرب السفير برنار بوليتي عن سعادته لتطور العلاقات بين فرنسا والمملكة العربية السعودية، مثمنًا التعاون الثقافي السعودي الفرنسي؛ والذي مُثل في إقامة هذا المعرض، ومؤكدًا على الدور الكبير الذي يقوم به الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في الحفاظ على التراث، متمنيًا إقامة معارض أخرى مشتركة البلدين، ومشيرًا على أن رحلة كورتلمون قامت بتعريف ونقل هذه الحضارة من الجزيرة العربية إلى أوروبا وفي العالم أجمع.

كما ثمن معالي الأستاذ فيصل بن معمر دور الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في حفظ التراث، ومبادراته الرائدة في نشر ثقافة التراث عبر الإصدارات المتخصصة أو إقامة وتنظيم معارض وفعاليات مشابه، مثمنًا دور سموه في توثيق أدب الرحلات، إضافة إلى ما تقوم به مؤسسة التراث تجاه هذا المجال المتخصص.

كما أبدى معاليه إعجابه بالمعرض لتميز موضوعه، إضافة إلى ندرة الصور التي التقطها الرحالة كورتلمون، والتي تعبر عن أهمية رحلته إلى مكة المكرمة في وقت قلما تجد صور معبرة كهذه الصور.

مرفأ ينبع البحر

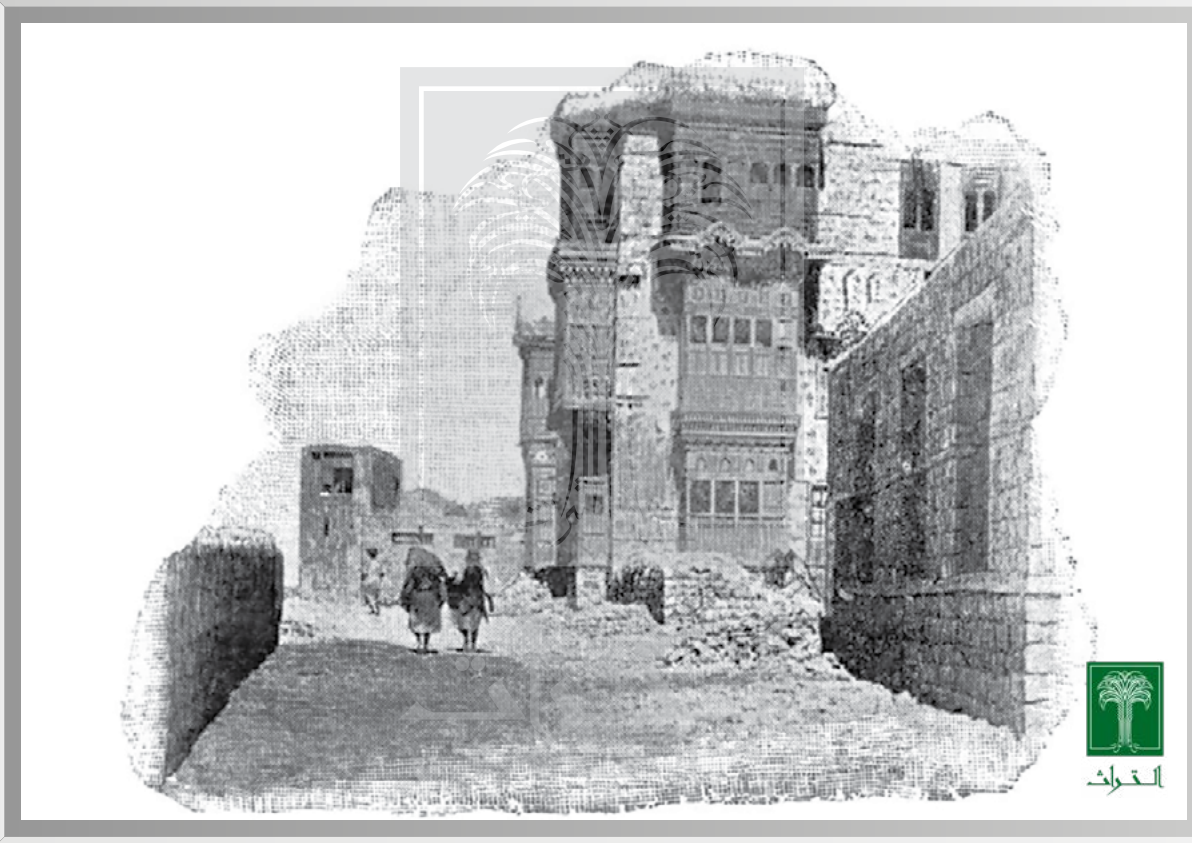

بيوت مكة المكرمة

مشهد عام لمكة المكرمة

الطريق المؤدي من منى إلى مكة المكرمة

من الاندثار إلى الازدهار

البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية

تغطية إعلامية في مجلة الثقافة الجديدة

التراث السعودى من الاندثار إلى الازدهار

رسالة السعودية: ثناء رستم

تبدأ القصة مع صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الذى سجل الكثير من رحلة الإنجازات الضخمة فى كتابه «من الاندثار إلى الازدهار» الذى صدر فى معرض الرياض الدولى فى دورته الـ ٤٥، وفى لقاء اتسم بالود والبساطة تحدث الأمير عن رحلته مع فريق متكامل من العاملين، وعن التعاون مع كثير من مؤسسات المملكة فى نفض الغبار عن الآثار والأماكن الأثرية التى سُجل الكثير منها فى قائمة التراث العالمى، وهو أمر سبقه الكثير من الجهد، وكانت من أكثر الأمور أهمية فى البداية هى التوعية والتعريف بمواقع التراث العالمى فى المملكة.

فى مقدمة الكتاب الذى شارك أمير التراث العربى فى كتابته، الدكتور على النبان عالم الآثار وعضو مجلس الشورى، شرح الأمير كيف بدأت علاقته بالآثار والتراث الثقافى للمملكة، فيقول: «بدأ اهتمامى بالتراث منذ صغرى؛ حيث كنت أعيش فى منزل يقدر فيه والدى ووالدتى -رحمها الله- تراث بلادنا وتاريخها، وكانت حياتنا تتقاطع مع التاريخ والتراث بشكل يومى، سواء عن طريق القراءة، أو التداول القصصى فى أمسيات الصحراء، والتنقل بين مواقع التاريخ مع والدى، كما كانت اللقاءات اليومية مع أناس كانت لهم علاقة بأحداث صنعت تاريخ بلادنا أثرًا بالغًا شكل اهتمامى البالغ بذلك التاريخ».

يضيف الأمير سلطان: "انطلقت رحلتى من اندثار إلى ازدهار التراث الوطنى بعد فترة من عودتى من رحلة الفضاء على متن المكوك ديسكفرى فى صيف عام ١٩٨٥، وتبلورت بداياتها من خلال مشاركتى فى مؤتمر رؤساء البلديات فى «أبها» عام ١٩٨٨ بناء على دعوة وزير البلديات، وقد مثل ذلك نقطة التحول الأولى فى علاقتى بالتراث؛ إذ تحدثت فى المؤتمر عن المحافظة على التراث العمرانى والطابع المعمارى للمملكة، وطرحت فكرة إنشاء لجنة وطنية للمحافظة على التراث العمرانى، ومع أن اهتمامى كان منطلقًا من الحفاظ على الطابع المعمارى والهوية العمرانية لمدننا أكثر من المحافظة على التراث العمرانى بصفته المادية؛ فإن مفهوم التراث العمرانى ما لبث أن أصبح اهتمامًا رئيسًا لى بعد هذا المؤتمر، فازدادت قناعتى بأن المحافظة على التراث فى المملكة يحتاج إلى بناء وعى شامل وإحداث نقلة عميقة للتغير العميق الإيجابى للأمر الواقع، وأن علىّ المشاركة بشكل مباشر فى بناء هذا الوعى".

أصبحت للآثار وللأماكن الأثرية فى المملكة مكانتها التى تليق بها وبتاريخها وذلك بفضل أمير التراث العربى

رحلة

146 الثقافة الجديدة

الأمير سلطان بن سلمان مع فريق العمل

ولقد بدأت تجربة الأمير سلطان بن سلمان فى إعادة الحياة لموقع تراثى عمرانى من خلال بيت نخيل العذيبات بالدرعية، والتى كانت مملوكة للملك فيصل؛ حيث قام بإعادة بناء البيت الطينى الذى سُجل لاحقًا موقع تراث ثقافى فئة (أ) فى سجل التراث العمرانى فى ١٥ أغسطس ٢٠٢١، وقد وثق هذه التجربة فى كتاب «العودة إلى الأرض»، وبعد هذه الانطلاقة بدأ التفكير فى طرح فكرة الاهتمام بالتراث بوصفه قضية وطنية يتفاعل معها المجتمع بأكمله، وكان لا بد من إيجاد أمثلة أخرى إلى جانب العذيبات تقنع المجتمع بجدوى خدمة هذه القضية، وفى عام ١٩٩٦ طرح على والده الملك سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض آنذاك، أهمية إحياء موقع الدرعية التاريخية؛ ليصبح شاهدًا على حقبة مهمة من تاريخ السعودية الحضارى وجاذبًا اقتصاديًا وثقافيًا مهمًا، ولم يحتاج إلى جهد لإقناعه بذلك، بل وجده يبدى الاهتمام نفسه؛ إذ كان سباقًا بالمطالبة بإعطاء الدرعية مكانتها، بوصفها مقرًا للدولة السعودية الأولى، حين أمر بتشكيل لجنة برئاسة الأمير سلطان لإعداد تصور أولى لمشروع يحقق هذا الغرض، وانطلق من هذا التصور مشروع تطوير وادى حنيفة

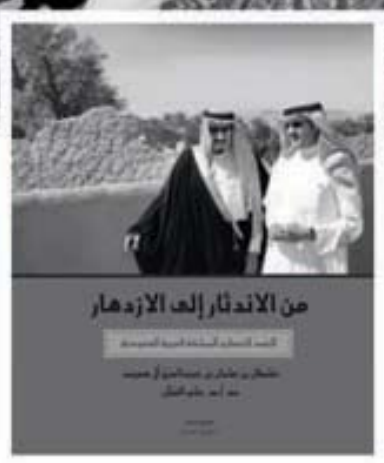

غلاف الكتاب

والدرعية التى يحتضنها الوادى موقعًا يتوسع فيه الاستثمار، وأصبح موقع الطريف التاريخى فيها مسجلًا فى قائمة التراث العالمى لمنظمة اليونسكو التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

وما زال الحديث للأمير سلطان: «عملت طوال سنوات للاهتمام بجعل التراث جزء أساسى فى كليات العمارة فى الجامعات السعودية بهدف بناء جيل يتحمل مسئولية المحافظة على ذاكرتنا وهويتنا العمرانية، وحرصت على أن أكون قريبًا من المهتمين بالعمران، ولذا لم أتردد فى قبول الرئاسة الفخرية لجمعية علوم العمران عام ١٩٩٤ إيمانًا بأهمية دور الجمعية فى نشر الوعى

يعد موقع مدائن صالح أكبر موقع مُصان لحضارة الأنباط جنوب البتراء بالأردن، ويحوى مقابر ضخمة تعود واجهاتها المنحوتة إلى القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادى

تغطية إعلامية في بوابة الأهرام

بوابة الأهرام

تراث السعودية من الاندثار إلى الازدهار

محمد الشاذلي

محمد الشاذلي

مازالت الصحراء في السعودية تخفي الكثير من الأسرار، من مدائن وممالك وحضارات قديمة، وبينما جهود الكشف متواصلة، فإن تطورًا مذهلًا حدث في سبيل نشر ثقافة التراث وأهميته بين الناس.. هذه الجهود حققت الكثير من أهدافها، لكنها كانت رحلة طويلة وشاقة.

ويكشف كتاب "من الاندثار إلى الازدهار.. البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية" تأليف الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وبمشاركة مع أ. د.علي بن إبراهيم الغبان عن الكثير في تحول الاهتمام بالتراث من رغبة شخصية وحنين عميق نحو الماضي العريق، إلى عمل مؤسسي متطور له أصول وقواعد وبنية، ومن ثم أهداف تتواكب مع مبادئ الاقتصاد الحديث والاستثمار بمعناه الشامل.

وبدا الأمير سلطان واضحًا من البداية، بل كان حريصًا على تأكيد أنه لا يحرث في البحر، وأن اهتمامه بالتراث منذ ما يقرب من خمسين عامًا لم يكن ابتكارًا شخصيًا، وإنما مضى في طريق رسمه والده الملك سلمان، منذ أن كان أميرًا للرياض، وأن هذا التوجه استطاع في نقطة ما أن يلتقي ويتضافر مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهي الخطة التنموية الأحدث للدولة السعودية.

ونعرف أن الأمير سلطان تلقى تعليمه في مجال الطيران، واختير كأول رائد فضاء عربي في بداية الثمانينيات، وعاد من رحلته على المكوك ديسكفري، يجذبه السؤال عن تراث المواقع الشهيرة والمطمورة في بلاده والتي قدر له أن يصورها من الفضاء، وأن يقرأ ويسمع عنها من تراث الأجداد.

وربما تزامنت العودة من رحلته الشهيرة في الفضاء مع بدء والده أمير الرياض آنذاك في تبني معرض "الرياض بين الأمس واليوم"، والذي طاف في أكبر عواصم العالم، معرفًا بماضي السعودية بصفة عامة، قبل تأسيس الدولة وبعدها.

وعند الأمير سلطان فإن الاهتمام بالآثار والتراث، الذي بات واحدًا من أبرز العارفين به والداعمين له في السعودية وفي العالم، مطلب حيوي يؤكد أصالة الدولة ومكانتها بين الأمم، ويجسد تاريخها، ويجعله حيًا وملموسًا، وقاده إحساسه المبكر وزياراته لبيوت أعمامه وعماته في الرياض، وبعضها من الطين والحجر لبدء علاقة سوف تمتد مع التراث.
واضحة، شملت الآثار والمتاحف والمواقع الأثرية.

وأطلقت الهيئة مبادرة البعد الحضاري وعلى رأس أهدافها تسجيل وحماية الآثار والتي تمكنت من تسجيل العديد من المواقع الأثرية في المملكة في قائمة التراث العالمي.

ويؤرخ كتاب "من الاندثار إلى الازدهار" في طبعته الثالثة الفاخرة بصورها، والزاخرة بالمعلومات، تلك العملية العسيرة من العمل مع الحجر والبشر، ما يجعله مرجعًا أساسيًا لا غنى عنه للدارسين، إذ يسجل ويوثق مبادرات وبرامج ومشاريع الحفاظ وتنمية التراث، ورحلة تحول التراث إلى النهوض بعناصر ومكونات البعد الحضاري في السعودية، ويعتقد الأمير سلطان أن السعودية كانت دائمًا ولا تزال ملتقى الحضارات الإنسانية بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي الذي يتوسط قارات العالم.

وهو ينظر حديثًا إلى نصف قرن مضت فيجد أن بلاده استطاعت تجاوز المعوقات والنظرة التي تتوجس من الآثار والتراث الوطني، وأصبح الحال الآن هو القبول المجتمعي لعملية العناية بالآثار، ويشدد على أن الوقت الحاضر هو الوقت المناسب لتحديد البعد الحضاري للمملكة وتقديمه للعالم، على أساس أن الدولة حضارتها عريقة ضاربة في أعماق التاريخ، وأن الإسلام لم يأت إلى أرض مفرغة من الحضارات..

لكن الكتاب ما برح يشدد على بعد حماية التراث، وبناء المعرفة والوعي المجتمعي، والقناعة بأهمية دور المجتمع، وتشجيع المبادرات وتحسين بيئة الاستثمار في التراث؛ وهي في الحقيقة مبادئ عامة تصلح في المملكة، كما تفيد في دول المنطقة التي ربما سبقت المملكة في التعاطي مع الآثار والتراث.

نشرة التراث الإلكترونية

نشرة التراث الإلكترونية هي نشرة تصدر كل شهرين، وتغطي أخبار المؤسسة وأنشطتها وفعالياتها، وبإمكانكم زيارة الموقع للاطلاع على الأعداد السابقة :

نشرة التراث
نحو رؤية المملكة ٢٠٣٠
التراث تبرز الهوية المعمارية للتخطيط الحضري لمدن المملكة من مفهوم تراثي

نشرة التراث
فتح باب الترشيح لجائزة الأمير سلطان بن سلمان
للتراث العمراني للدورة السابعة السنة الأولى للطلاب

نشرة التراث
مؤسسة التراث الخيرية
تشارك في إنقاذ بيوت جدة التاريخية

نشرة التراث
"التراث" تشارك في المعرض السعودي الدولي للطيران

نشرة التراث
سلطان بن سلمان: من مدارنا في الفضاء..
كنا نشير إلى بلادنا!

نشرة التراث
التراث توثق الذاكرة الفوتوغرافية للوطن

نشرة التراث
سلطان بن سلمان: أعظم شرف أن يوفق الله
الإنسان للعمل في شأن المساجد والعناية بها

نشرة التراث
"التراث" تحلق في ملتقى الطيران العام ٢٠٢٠م

نشرة التراث
التراث تشارك افتراضياً
في ورش ودورات

نشرة التراث
الأمير سلطان بن سلمان: اليوم في المملكة العربية
السعودية.. هناك وعي هائل بالتراث الحضاري

نشرة التراث
سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز يوثق مسيرته
مع التراث العمراني

نشرة التراث
الأمير سلطان بن سلمان:
"إن بناء ثقافة مجتمعية شاملة تعنى بالتراث تتطلب بناء ثقافة
مؤسسية تدافع عنه"

نشرة التراث
الدورة التدريبية لدراسات بيوت جدة التاريخية
سلطان بن سلمان: أبناء الوطن متمسكون بتراثهم
وقادرون على الإبداع في التراث العمراني

نشرة التراث
سلطان بن سلمان: تعلمنا من الملك سلمان
حب الوطن والقراءة والتاريخ والتوثيق

نشرة التراث
في حفل الفائزين بالجائزة
الأمير سلطان بن سلمان: المملكة ستصبح من أهم
دول العالم في المحافظة على التراث العمراني

نشرة التراث
سلطان بن سلمان: نعمل على إعادة تطوير مؤسسة
التراث الخيرية في هذا الزمن الجديد..
الزمن الذي تمنيناه جميعًا

ندعوكم لزيارة منصة كتب ومنشورات

صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

للتراث العمراني

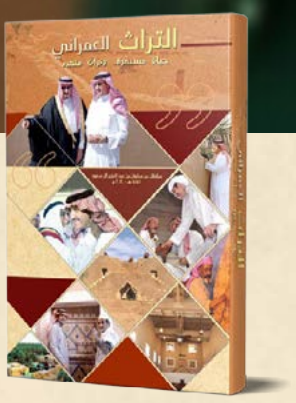

التراث العمراني
حياة مستمرة.. وتراث متجدد

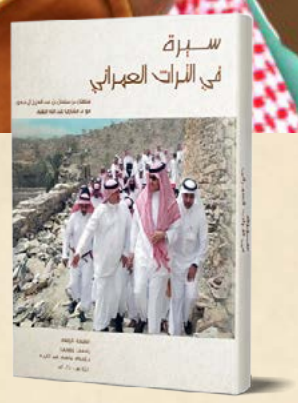

سيرة
في التراث العمراني

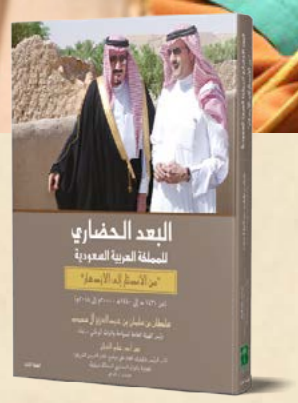

البعد الحضاري
للمملكة العربية السعودية
من الاندثار إلى الازدهار

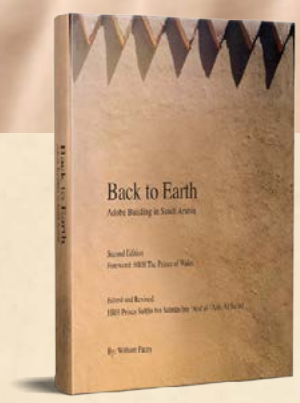

Back to Earth
Second Edition

مبادرة تأصيل العمارة
في التعليم الجامعي

مستقبل مدينة الرياض

العودة إلى الأرض

المملكة العربية السعودية ص. ب ٦٨٢٠٠، الرياض ١١٥٢٧ واتس : ٠٥٣٦٠٣٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت: http://al-turath.com البريد الإلكتروني: al-turath@al-turath.com

@ATURATH ATURATH ALTURRATH ATURATH ATURATH ATURATH

التراث

سلمان

قـريبًـا

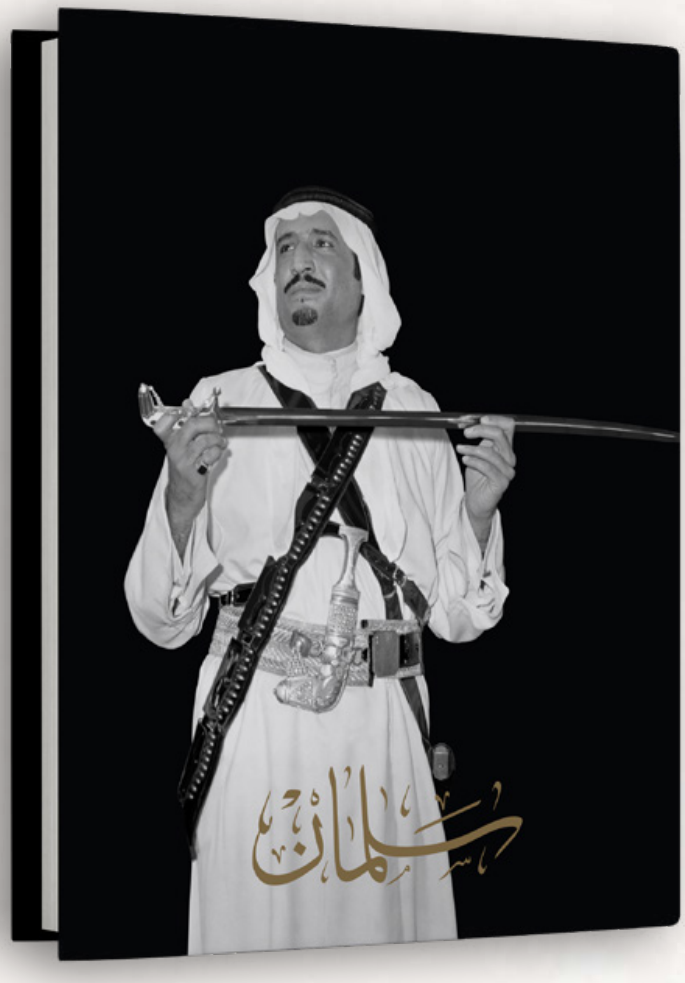

SNB
البنك الأهلي السعودي

مدينة الملك عبدالعزيز
للعلوم والتقنية KACST

stc

العربي
anb

المملكة العربية السعودية ص. ب ٦٨٢٠٠، الرياض ١١٥٢٧ واتس : ٠٥٣٦٠٣٦٩٨٧
الموقع على الإنترنت: http://al-turath.com البريد الإلكتروني: al-turath@al-turath.com
@ATURATH ATURATH ALTURRATH ATURATH ATURATH

التراث

التراث

الأمير تركي بن أحمد السديري

سيرة وتاريخ

١٣١٩- ١٣٩٧هـ / ١٩٠٢- ١٩٧٧م

قريبًا

المملكة العربية السعودية ص. ب ٦٨٢٠٠، الرياض ١١٥٢٧ واتس : ٠٥٣٦٠٣٦٩٨٧
الموقع على الإنترنت: http://al-turath.com البريد الإلكتروني: al-turath@al-turath.com
@ATURATH ATURATH ALTURRATH ATURATH ATURATH

التراث

التراث

Heaven in Earth

Coming Soon

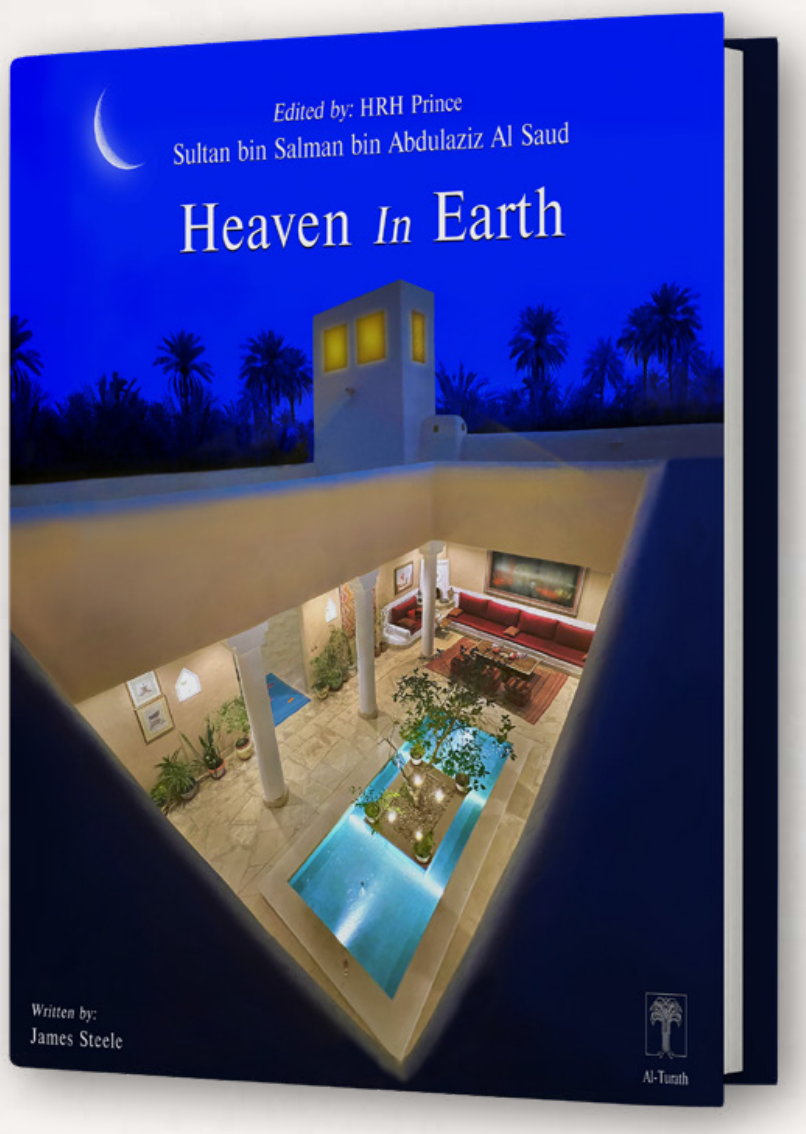

المملكة العربية السعودية ص. ب ٦٨٢٠٠، الرياض ١١٥٢٧ واتس : ٠٥٣٦٠٣٦٩٨٧
الموقع على الإنترنت: http://al-turath.com البريد الإلكتروني: al-turath@al-turath.com
@ATURATH ATURATH ALTURRATH ATURATH ATURATH
التراث

اقتن كتاباً

تعنى مؤسسة التراث الخيرية بإصدار الكتب ذات الصلة بالتراث الوطني والعربي والإسلامي، كما تعنى بترجمة الكتب التي تتناول التراث بمختلف أوجهه، وفي إطار هذا الاهتمام، أصدرت سلسلة من الكتب التوثيقية عن ملوك المملكة العربية السعودية، وحكام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وهي تبرز جوانب من شخصياتهم، وإنجازاتهم على مختلف الصُّعُد. كما أصدرت كتبًا عن تاريخ المملكة العربية السعودية، ومناطقها، ومراحل تطورها، وعاداتها، وتقاليدها، وتراثها الثقافي والحضاري بشكل عام، وانطباعات الرحالين ومذكراتهم عنها، ونوادر من الصور التي التقطت للجزيرة العربية في مُدَدٍ زمنية مختلفة، وجاء صدور هذه الكتب، إما بمبادرة وبتمويل خاص من المؤسسة، وإمّا لمصلحة جهات أخرى تعنى بتوثيق تراث المملكة وإنجازاتها الحضارية، وعمومًا يمثل النشر جزءًا مهمًا في بلوغ أهدافها في نشر الوعي بأهمية التراث، ومساهمتها في نشر ثقافته.

مؤسسة التراث الخيرية

مؤسسة التراث الخيرية هي مؤسسة وطنية أسسها ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود؛ وتسعى إلى خدمة التراث الوطني السعودي، والتراث العربي والإسلامي منذ تأسيسها سنة ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، وتهدف إلى المحافظة على التراث الوطني، وتعمل على تعزيز المفهوم الوطني له وتأكيد أهميته، بالعمل على جعله عنصرًا متجدّدًا يستمدُّ عراقته من الماضي؛ ليسهم في انطلاقة حضارية واثقة إلى المستقبل، وقد حصلت مؤسسة التراث الخيرية على الجائزة العربية الكبرى للتراث التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وذلك عن فرع التعريف بالتراث، ونشره عبر مختلف وسائل الاتصال العصرية والمكتوبة سنة١٤٣٣هـ (٢٠١٢م)، كما نالت جائزة الدكتور عبدالرحمن الأنصاري لخدمة آثار المملكة سنة ١٤٣٩هـ (٢٠١٧م)، عن فئة الرواد من علماء الآثار السعوديين؛ لدورها الرائد، وإسهاماتها في مجال تطوير مواقع الآثار وتأهيلها، ودورها التوعوي في مجال الآثار من خلال عدد من المعارض والأنشطة المختلفة.

قطاعات مؤسسة التراث الخيرية

تحقق المؤسسة رؤيتها ورسالتها وأهدافها من خلال نشاط واسع يمتد ليشمل عددًا من القطاعات المتعلقة بالحفاظ على تراث المملكة العربية السعودية بشكل خاص، والتراث العربي والإسلامي بشكل عام، وتشمل قطاعات المؤسسة مايأتي:

- التوثيق التاريخي.
- البرنامج الوطني للعناية بالمساجد التاريخية.
- إصدارات التراث.
- منتدى التراث الثقافي.
- الدورات التدريبية.
- التراث العمراني.
- جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني.
- التعاون والشراكة من أجل التراث.

ولمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على موقع المؤسسة:

قصة الشعار

عمل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مؤسس ورئيس مؤسسة التراث الخيرية مع الدكتور أحمد مصطفى على تصميم شعار مؤسسة التراث الخيرية؛ الذي يجسد هويتها، ويمثل رمزًا أصيلًا لها.

ويتكون الشعار من:

- إطار أبيض يأخذ شكلًا مستطيلًا، ويحتضن النخلة التي تمثل التراث في دلالة على وعي الإنسان بقيمة التراث.
- إطار أبيض آخر يتماهى مع كلمتي التراث في الجذور.
- كلمتا التراث تتناظران، وتشكلان جذور النخلة.
- نخلة باسقة تتشكل فروعها من كلمة التراث المتكررة ست مرات.
- ثاءات كلمة التراث تمثل شبه تاج على رأس النخلة.
- خلفية خضراء تمثل فضاء التراث الذي تمثلها النخلة.

ويقول د. أحمد مصطفى عن معنى الشعار وما يمثله : «إنما يكمن في هذه النخلة العربية اللسان، فالتراث الطيب مثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

كما ترى فكلمة التراث تنسج كل تفصيلية في هذه النخلة، وماينتمي إليها، سواء أكان ذلك متعلقًا بتربتها أم بيئتها المتمثلة في الحيز الذي يحده الإطار، الذي بدوره يمثل وعي الإنسان بما يضعه داخله، ومن البديهي أنه في هذه الحالة يمثل وعي الإنسان بالتراث.

"الاتجاه المعاكس لحرف الثاء في علاقته بسعف النخلة كجزء ثم بالنخلة ككل".

وعن رمزية النخلة يقول د. أحمد مصطفى : "لما كان من العسير أن يخفى على المشاهد الطبيعية الرمزية لهذه النخلة، فقد وجدت أنه من الحكمة تأكيد هذه الطبيعة وترسيخها، وذلك بإظهار التوازن الرأسي على نحو لا يبعث على الملل، فقد وجدت -بالتجربة- أن وضع حرف الثاء في اتجاه المحاور التي عليها السعف، حيث تخلق نوعًا من الحيوية البصرية تعدّ مثارًا للحوار والمودة مع الشكل، وحتى يمكن السيطرة على هذه الحيوية فقد تعمدت سلسلة هذه الثاءات على نحو يتوافق مع دلالات النمو والرفعة، فأصبحت تبدو كأنها تاج شبه خفي على رأس هذه النخلة، أو كأنها كالهيكل البنائي الذي تقوم عليه عمارة رأس هذه النخلة".